مقتطفات من كتاب
فلاسفة الحكم في العصر الحديث
عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

مقدمة

هذه عجالة فى مذاهب الحكم التى تشيع فى القرن العشرين وقد صدق من قال : « لكل زمان دولة ورجال » ويصدق مثله من يقول إن لكل دولة مذهبا فى الحكم وفلاسفة يسجلون ذلك المذهب أو يروجونه ، ولعل هذه المذاهب دليل محسوس على خطأ الذين يقولون ببقاء نظام الحكم على حال واحدة لا يتبدل منها غير الأسماء والعناوين ، فإن التطور فى مهام الحكومة وفى نظر المحكومين إليها يتجلى فى عرض مذاهب الحكم منذ وجدت للحكم فلسفة إلى ان ترددت مذاهبه التى تشيع بيننا اليوم فى القرن العشرين .

ثم جاء عصر ماكيافلى (١٤٦٩ — ١٥٢٧) وهو الرجل الذى أصبح اسمه علما على سياسة الغش والغيلة والقسوة والدسيسة والتماس النجاح بكل وسيلة ، وتعود شهرته الى ما اشتهر من وصاياه فى كتابه الموسوم « بالأمير » .

أما الحقيقة فهى كما قال فى رسالة منه إلى بعض ثقاته « إن كتاب الأمير نزغة هوى » ، ولم يكن الرجل كاذبا فيما وصف به هذا الكتاب ، فكل ما فيه من الجد أنه طمح إلى توحيد إيطاليا كما توحدت فرنسا وأسبانيا ، ورأى أمامه طائفة من شرار الأمراء يتنازعون فيما بينهم ولا أمل فى توحيد وطنه مع بقائهم ، فمن أزاحهم من طريق الوحدة بما وسعه من وسيلة فلا جناح عليه .

حدوتة كتاب

كان أفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق . م) يعظم شأن الدولة بالقياس إلى الحرية الفردية ، فالقوانين لا توضع لتمكين الفرد من فعل ما يشاء ، ولكنها توضع لهدايته إلى فعل أحسن ما يستطيع ، ولا ضير من إكراهه على صلاح أمره إذا كان فى حاجة إلى الهداية والإصلاح ، وأكثر الناس فى حاجة دائمة إليهما يجوز فى تربيتهم ما يجوز فى تربية القصر والأطفال .

وواضح من هذا أن الحاكم فى مذهب أفلاطون بمثابة الأب والمعلم وليس قصاراه أنه خادم مصالح المحكومين ، ولهذا يوصى بإسناد الحكم إلى الحكماء والعلماء ، ويوصى إلى جانب ذلك بتجريدهم من روابط الأسرة وشواغل الثروة تنزيها لهم عن الفتنة والمحاباة ، ولا حرج على ولاة الحكم

من استخدام الأساطير والخرافات واختراع قصص البطولة والأعاجيب لترويض الرعية على الخضوع لما فيه نفعها ورشادها ، فهذه فى مذهبه « أكاذيب نبيلة » لا غنى عنها فى إقناع الدهماء ، ولا يلبثون أن يعرفوها ويعرفوا أعذار من استخدموها متى ارتفعت عنهم غشاوة الجهل والخرافة .

حدوتة كتاب

هذه الرسالة ، وكان موسوليني يقول : « إن الذي جعلني أنا ما أنا لست مدينا به لنيتشه ولا لوليام جيمس ، بل لسوريل »

ومن عجائب الخصائص التي امتاز بها سوريل أنه يصلح أن يكون أستاذاً لأناس يخالف بعضهم بعضا مخالفة النقيض ... لأنه في طوية نفسه محافظ متمرد ، ويتوقف على فهم هذه الطبيعة فيه فهم كل ما آمن به وكل ما أنكره من المعتقدات والأخلاق .

ونكاد نقول إن نوع الحكومة لا يهم ما دام المحكومون على قسط وافر من الحاسة السياسية عارفين بحقوقهم مقتدرين على أخذ الولاة باحترامها ، غير أن المبدأ القائل « بأن الحكم من الأمة للأمة » هو أصلح المبادئ لمجاراة هذه الحاسة السياسية في وجهتها . وهو المبدأ الذي يعطي المحكومين فرصة بعد فرصة لاختيار الأفضل من الساسة والأكفأ من القادة والولاة ورؤساء الدواوين .

وكما جاء في الأثر : « كما تكونوا يول عليكم » .

وكما قال الأفوه الأودي :

تمضي الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تـوالت فبالأشرار تنقـاد
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولا سراة إذا جهـالهم سادوا

حدوتة كتاب

ولهذا يتطرف باريتو غاية التطرف فى التوصية بحرية المعاملة وحرية التجارة ، وينتقد الطبقات الحاكمة التى تحجر على المعاملات ويدخل فى روعها أنها تستديم بذلك مصالحها ومصالح وارثيها . « فما من وسيلة لتوطيد السلم والأمان أنجع من أن تطلق الحرية للتجارة ويمتنع إتلاف الثروة » . وهو على طريقته فى الحساب الاقتصادى يفرض أن سنتيما واحدا خصص للتثمير فى عهد ميلاد السيد المسيح وجعلت فائدته أربعة فى المائة قد تنقص مع دوام السلم ووفرة الرخاء ، ثم يقدر : كم يبلغ هذا السنتيم فى سنة ١٩٤٠ بعد الميلاد ؟ إنه يبلغ على حسابه .

(٥٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠) ريال .

وفى الحياة ظلم وحرمان ، ولكنهما لا يرجعان إلى طائفة دون طائفة ولا إلى خليقة دون خليقة ، وقد يكون الظلم من الأسفل كما يكون من الأعلى ، وصدق المعرى حيث قال :

ظلم الحمامة فى الدنيا وإن حسبت
فى الصالحات كظلم الصقر والبازى

فليس علية الناس عالة على سفلتهم ولا سفلة الناس عالة على عليتهم ، وليس هناك علية سرمديون ولا سفلة سرمديون ومن قال إن طائفة تعمل وطائفة تغصب فقد ظلم الواقع

وانحرف عن الحقيقة الوسطى ، ولا اعتدال قط فى أمر من الأمور مع انحراف .

فالعاملون بأيديهم يعيشون اليوم بمخترعات العاملين برءوسهم وقرائحهم ، ولولا هذه المخترعات لهلك العاملون بالأيدى جوعا لندرة الصناعات وقلة الأعمال .

والعاملون برءوسهم وقرائحهم ما كانوا ليخترعوا جديدا لو كانت المعيشة منذ القدم وقفا على حاجات الضرورة ، ولم تكن فيها تلك المعيشة الغالية التى تغرى بتشييد القصور وتسيير السفن والتنقيب عن الجوهر والعكوف على فنون الملاحة والسبك والحفر والنسج وفضول الزينة ومناعم الفراغ .

ومن هو العالة على الآخرين ؟ ملايين من الخلق تستفيد الأقوات ولا تعطى الإنسانية شيئاً من تراث الفكر وقيم الأخلاق ؟ أو ألوف من الخلق يجدون فوق الكفاية فيرتفعون بالمعيشة من الضرورات إلى مطالب الكمال ؟

ومَنْ مِنَ الناس ظالم ومن منهم مظلوم ؟ مصلحون يفتحون آفاق المعرفة والفضيلة والجمال أو سواد لا يزالون ينصرون كل دجال على كل مصلح ويعينون كل طاغية على طلاب الحق والإنصاف ؟

أول ما يبادر إلى ذهن القارئ من مراجعة المذاهب المتقدمة دفعة واحدة أنها تتقسم بينها الصواب والخطأ على حصص متفاوتة فليس بينها مذهب ينفرد بالصواب كله ولا مذهب ينفرد بالخطأ كله . وهى على تناقضها من ناحية يتمم بعضها بعضا من ناحية أخرى ، بحيث يحتاج السياسى الحصيف إلى الأخذ بحصة من كل منها ليهتدى بها جميعا فى سياسته العامة .

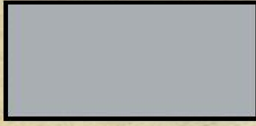
وتكاد تتفق كلها على استحالة « الطوبى » الموعودة التى تتعلق بها أحلام طلاب السعادة ويحسبونها نهاية الشقاء وبداية النعيم المقيم فى هذه الدنيا . فمهما تتبدل النظم وتتغير الحكومات فلن تنقطع أسباب الشكوى من الحياة الإنسانية ، ولعل ارتقاء الناس فى معارج هذه الحياة يبعث من نفوسهم أسبابا للشكوى لم يشعروا بها فى عهود الجهل والقلة ، فإن الشكوى تأتى من الشعور بالكمال كما تأتى من الشعور بالنقص ، وتأتى من حرية التعبير كما تأتى من فقدان الحرية ، بل لعل الارتقاء أدنى إلى الشكوى من الركود والجمود ، ولعل الحرية

أدعى إلى التذمر من القسر والخوف .

وعبثٌ أن يقال إن نظاما من نظم الحكم أو الإنتاج يختم التفاوت بين الناس ويبطل دواعى الأمر والطاعة بين جماهير الحكام والرعايا . فقد عهد الناس دائما أن القوة تجلب الثروة كما عهدوا أن الثروة تجلب القوة . وسيظل التفاوت بينهم فى البأس والذكاء والهمة والحيلة والجمال بابا من أبواب الاختلاف فى حظوظ الجاه والسيادة ، وما من حيلة قط تقضى على دواعى التفاوت بين بنى آدم وحواء ، فإننا نرى الخيل يباع واحد منها بجنيهات ولا يباع واحد منها بأقل من عشرات الألوف وأخلق ببنى الإنسان أن يمتنع التشابه بينهم إذا امتنع التشابه

حدوتة كتاب

كلهم ظالم وكلهم مظلوم ، وصدق المعرى مرة أخرى حيث قال :



الناس للناس من بدو ومن حضر
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

وكلما تقسمت الحظوظ وتوزعت الأعمال تبينت حاجة فريق من الناس إلى فريق ،واستحال اكتفاء أحد منهم بما عنده . فليس انقسام الحظوظ وسيلة لاستقلال أحد عن أحد بل هو على الدوام سبب جديد لتعويل كل منهم على سواه .

فلن يستقيم عمار الكون على فئة واحدة ، ولن يرجع عماره يوما إلى علة واحدة ، وعلامة الخطأ الذى لا شك فيه أن نفسر هذا الكون الواسع بتفسير واحد أو ندعمه بدعامة منفردة . إذ لا نهاية لعوامل العمار ولا للمؤثرات التى تنجم عنها هذه الآثار .

فالذين يقولون إن الإنسان يعمل لطلب السرور واتقاء الألم يجهلون الإنسان ويجهلون بواعثه التى تحجب غاياته ، ومنها بواعث الطفل الذى يتحرك لينمو وبواعث الرجل الرشيد الذى يتحرك لينمو كذلك ، وإن لم يكن نموه نمو أعضاء وقامات .

والذين يقولون إن الإنسان يعمل لطلب المنفعة يجهلون أنه يقدم على الخسائر وهو عالم بها ويهون عليه الموت ولا

يهون عليه فوات أمل من الآمال .



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب